افهم ما كان يقوله وما يعنيه... أنت لعنة... لا أنت شاب طيب.... ليس بالنسبة لك... بالنسبة لهم...

بعد ساعات تجاوزت منتصف الليل سارت السيارة تجاه الظاهرية ووضعنا سويا في زنزانة رقم ١١ وهذه زنزانة كبيرة (٢×٤م)، وعلمت لاحقا أن هذه الزنزانة للمعاقبين من قبل إدارة السجن.

١٢ يوم في زنزانة رقم ١١-الظاهرية.

أن تعيش مع معتقل لا تعرفه في زنزانة ليس بالأمر السهل، فأنا لا اعرفه وهو يعرفني وبالتالي هو يعيش حالة من الراحة النفسية وأنا أعيش في حالة من الشك والحذر ولكن لديه من السجايا والكلام الطيب والملاحظات والنكات ما يجعله يدخل إلى قلبك ويخفف عنك انعزالك عن العالم في زنزانة الاحتلال.

عيسى ماذا تعني ولعة يا صديقي في اللغة العبرية.

- **(ايش).**

نظر عيسى من الثقب في باب الزنزانة، وهو بسعة فتحة فنجان القهوة، ووجد الجندي "الشتير" يقف ملاصقا لباب الزنزانة وما كان عليه إلا أن صرخ بأعلى صوته "يا شتير....ايش (ولعة)" حتى سمعت، وإذا بشيء فجائي يرتطم بباب الزنزانة ويصرخ ماذا بك أيها المجنون، وعندها طلب مني عيسى بهدوء أن أتحدث إلى

الجندي كونه لا يعرف عبرية، وحدث عراك بالحديث بيني وبين الجندي وأراد أن يعطيني درسا في الأخلاق وطريقة طلب النار....

- ماذا فعلت يا عيسى .... رأيته يكاد أن ينام فأردت إيقاظه.... وما عليك به، لا يوجد لدينا ولعة يا صديقي.... لهذا أم من اجل إزعاجه.... الآمرين معا.

مرت الأيام الثلاث الأولى في زنزانة رقم ١١، ظروف اعتقال سيئة جدا، أكل معاقبين، سجائر شحيحة....

- أنت حذر مني يا صديقي. (والكلام هنا لعيسى).
- لماذا؟
- لا تتحدث ألا إذا سألتك.
- هكذا افضل.
- أنا أعرفك وأنا اسكن في بيت جدتي "الحدايثة" مقابل مخيم الامعري، وأنت تسكن قريبا منا.
- نعم.
- لم تسألني لماذا أسموني أبو سريع.
- لم يختر ببالي.
- هذا جزء من حذرك تجاهي.
- ليس الأمر كذلك.